

تصور مقترح لتطوير أبحاث التربية المقارنة من وجهة نظر الخبراء

د. تغريد أحمد عبدالله عسيري

المملكة العربية السعودية

المستخلص:

هدفت الدراسة إلى التعرف على متطلبات تطوير أبحاث التربية المقارنة في الجامعات السعودية من وجهة نظر مجموعة من خبراء التربية، ووضع تصور مقترح لتطوير أبحاث التربية المقارنة في الجامعات السعودية، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي واعتمدت على أسلوب دلغاي للدراسات المستقبلية، واقتصرت عينه الدراسة على مجموعة من خبراء التربية المقارنة في الجامعات السعودية والعربية، وقد بلغ عدد المستجيبين (٢٨) خبيراً، وتوصلت نتائج الدراسة إلى ضرورة افتتاح مسارات في تخصص التربية المقارنة للدراسات العليا ضمن الأقسام التربوية، واستقطاب الكفاءات من الخبراء المختصين في التربية المقارنة عربياً ودولياً للتدريس في الجامعات السعودية، وأيضاً تشجيع القائمين على برامج الابتعاث الخارجي على تخصيص جزء من فرص الابتعاث لدراسة التربية المقارنة، كما وضعت الدراسة تصور مقترح لتطوير أبحاث التربية المقارنة في الجامعات السعودية.

الكلمات المفتاحية: أبحاث التربية المقارنة - تصور مقترح - أسلوب دلغاي

Abstract:

The study aimed to identify the requirements for the development of comparative education research in Saudi universities from the point of view of a group of education experts, and to develop a proposed scenario for the development of comparative education research in Saudi universities. The study used the descriptive approach and relied on Delphi method for future studies. The study sample was confined to a group of experts of comparative education in Saudi and Arab universities. The number of respondents was (28) experts. The study results concluded that there is a necessity for opening pathways in the comparative education specialization for postgraduate studies within the educational departments, and attracting competencies from experts specialized in comparative education in the Arab world or from all over the world; to teach in Saudi universities, as well as encouraging those in charge of external scholarship programs to allocate a portion of scholarship opportunities for studying the comparative education. Moreover, the study also developed a scenario for developing comparative education research in Saudi universities.

Keywords: Comparative Education Research, Proposed Scenario – Delphi Method

مقدمة

يعد البحث التربوي أداة التربية في التطوير والوصول إلى حلولٍ للمشكلات والقضايا التي تواجه التعليم، ولن يكون هناك إصلاحٌ أو تطوير تربوي ما لم يستند إلى بحوثٍ ودراساتٍ مستندة هي أيضًا إلى حصيلة فكرٍ تربوي علمي (إسماعيل، ١٩٩١م، ص ٢٨). والنظم التعليمية وقضاياها تمثل البداية والنهاية للبحوث التربوية، وهدف كلِّ باحثٍ من إعداده لبحثه؛ فالقضايا التربوية تمثل المنبع الذي تستقي منه البحوث التربوية مشكلاتها وموضوعاتها، كما أنه يمثل المصبِّ الذي يستثمر نتائج تلك الدراسات في تحديث النظم التعليمية وتطويرها (عمر، ٢٠٠١م، ص ٢).

وتعدُّ التربية المقارنة - وهي أحد روافد التربية - علمًا حديث النشأة، لم تتضح معالمه تمامًا، على الرغم من أنه قد فرض نفسه على جملة العلوم التربوية في جامعات العالم منذ الحرب العالمية الثانية؛ فقد شهد ميدانُ التربية المقارنة اهتمامًا كبيرًا في السنوات الأخيرة برزَّ من خلال الكتابات المتعددة لرجال التربية المقارنة، والتي أظهرت أهمية هذا العلم في تطوير فهمنا للتربية، وتعميق إدراكنا لمشكلات نُظْمنا التعليمية، ومساعدة المسؤولين وراسمي سياسات التعليم وواضعي الخطط والبرامج في توجيه الإصلاحات المنشودة، وزيادة كفاءة النظام، وعلى الرغم من ذلك تفتقر المكتبة العربية للدراسات والأبحاث التي تُثري الحقل التربوي المقارن في مجال الأصول المنهجية في التربية المقارنة (خليل، ٢٠٠٩م، ص ١١).

كما ذكرت كيث واتسون (Watson, 1999) أن هناك الكثير من الأسباب الداعية إلى إعادة النظر في دراسات التربية المقارنة؛ فعلى الرغم من تنامي الأوراق والأبحاث في المجالات العلمية حول دراسات التربية المقارنة، فإن هناك غيابًا ملحوظًا للناحية النظرية والنقاش حول المنهجية المستخدمة في التربية المقارنة، إضافةً إلى ذلك ليس هناك بلدٌ - مهماً كان متقدمًا في التعليم - لا يحتاج إلى تطوير في نظامه التعليمي؛ فجميع بلدان العالم تشعر بالقلق إزاء الإصلاحات التربوية، وهذا يتطلب منها القناعة بأن يتعلموا من أيِّ نظام يُظهر فيه تجربة متميزة؛ فنحن الآن نعيش فترةً جميع نُظْم العالم فيها مقترضة، كما أنها جميعًا جهات مانحة،

وهو ما يُظهر الحاجة الملحة في أيّ نظام تعليمي إلى الاهتمام بالدراسات المقارنة؛ وذلك لمواجهة التحديات والاستعداد للمستقبل (9-7 pp).

مشكلة الدراسة

للبحث التربوي المقارن دورٌ بارز في تطوير التعليم الذي يشكّل الأساس في تحقيق التنافسية العالمية؛ لأنه يمكّننا من التعرّف على موقعنا في التعليم العالمي، والوقوف على ما توصّلت إليه نظمُ التعليم العالمية.

والباحث في بعض جامعات العالم، وكذلك في جمهورية مصر العربية يجد الأقسام المتخصصة، والأبحاث العديدة في هذا النوع من الأبحاث، كما الجمعيات المتخصصة والمراكز البحثية التي تعنى بهذا المجال من البحث التربوي، وبالنظر إلى الجامعات في المملكة العربية السعودية نرى أنه لا يوجد بها تخصصٌ مستقلٌ للتربية المقارنة سوى (مسار التربية الدولية المقارنة) ضمن قسم إدارة وأصول التربية في جامعة جدة، ويمنح درجة الماجستير فقط، أمّا باقي كليات التربية فليس فيها تخصصٌ للتربية المقارنة، إنما يُقدّم فقط في صورة مقرراتٍ دراسية وأبحاث، كما أن أبحاث التربية المقارنة قليلةٌ وحديثة، كما لا يوجد مراكز أو جمعيات متخصصة في علم التربية المقارنة تُعنى بتطوير أبحاثه ودعمها وشهيم في نشرها. وقد جاء في نتائج دراسة ولاء عبد الرحمن (٢٠١٦م) ضرورة التفكير الجاد في طبيعة أبحاث الدراسات التربوية المقارنة، ودفع الميدان لطرائق جديدة، وإجراء دراسات تشكّل بنية هذا العلم الحديث وتحقق الهدف منه، كما بيّنت نتائج دراسة عبد القوي (٢٠٠٧م) غياب التنسيق والتكامل بين الجامعات فيما يتعلّق بأبحاث التربية المقارنة، وخلصت دراسة عمر (٢٠٠١م) إلى ضرورة التركيز على القضايا المهمة في تناول الدراسة المقارنة، ومدى استجابتها لحاجات المجتمع والنظام التعليمي، والتركيز على الأبحاث التي يحتاج إليها الميدان، وضرورة اتّباع خطوات البحث العلمي المقارن والمداخل المستخدمة؛ وذلك لإثراء حركة الفكر التربوي.

وتؤكّد دراسة واتسون (Keith Watson, 1999, pp.233,236) أن هناك الكثير من الأسباب وراء الحاجة إلى إعادة النظر في حقل أبحاث التربية المقارنة في هذا الوقت، ومنها: تحدي

نظرةً واضعي السياسات إلى تخصُّص التربية المقارنة على أنه لا يمثِّل أيَّ أهمية، وربط التعليم بالسياقات المختلفة وتحليل ظواهره في ضوءها، والاستعداد للمستقبل والتنبؤ بعمليات الإصلاح. ولأنَّ البحث في التربية المقارنة حديثٌ في الجامعات السعودية، ولأنَّ البحث العلمي من الوظائف الأساسية للجامعات ويمثِّل أحدَ مهامِّها الأساسية، يتعيَّن على الجامعات أن بذلَّ الجُهد في تطوير الأبحاث التربوية، ووضعُ التجديد والابتكار في البحث العلمي على قَمَّة أجدتها، لذا جاءت هذه الدراسةُ لنتناول موضوعَ تطوير أبحاث التربية المقارنة من وجهة نظر الخبراء.

أسئلة الدراسة:

تسعى الدراسة الحالية إلى الاجابة على التساؤل الرئيس التالي:

س: كيف يمكن وضع تصور مقترح لتطوير أبحاث التربية المقارنة من وجهة نظر بعض الخبراء؟
ويتفرع منه الأسئلة الفرعية التالية:

١. ما الأسس النظرية للتربية المقارنة؟

٢. ما متطلبات تطوير أبحاث التربية المقارنة في الجامعات السعودية من وجهة نظر الخبراء؟

٣. ما التصوُّر المقترح لتطوير أبحاث التربية المقارنة؟

أهداف الدراسة: تهدف الدراسة الحالية إلى

١. التعرف على متطلبات تطوير أبحاث التربية المقارنة في الجامعات السعودية من وجهة نظر خبراء التربية.

٢. بناء تصور مقترح لتطوير أبحاث التربية المقارنة في الجامعات السعودية في ضوء رأي الخبراء.

أهمية الدراسة:

تتبع أهمية الدراسة مما يلي:

١. الإضافة العلمية للأدبيات التربوية فيما يتعلَّق بأبحاث التربية المقارنة: وذلك من خلال تقديم تصوُّر مقترح يتضمَّن مقرَّرًا مقترحًا لمهارات البحث في التربية المقارنة.

٢. الارتقاء بالبحث العلمي التربوي من خلال مساهمة أبحاث التربية المقارنة في دول العالم المتقدِّمة.

٣. توحيد أساليب البحث ومناهجه في التربية المقارنة في الجامعات السعودية للباحثين والأكاديميين؛ وذلك من خلال تدريس مقرَّرٍ مشتركٍ تحت ضوابطٍ علميةٍ.

٤. مساعدة الباحثين وتمكينهم من اختيار مشكلة البحث، ومعرفة معايير اختيار دول المقارنة، واختيار المنهج الأنسب للدراسة.

حدود الدراسة:

الحدود الموضوعية: تطوير أبحاث التربية المقارنة في الجامعات السعودية من وجهة نظر الخبراء في مجال التربية المقارنة؛ من خلال محاولة حصر متطلبات التطوير.

الحدود المكانية: كليات التربية في جامعات المملكة العربية السعودية.

الحدود البشرية: خبراء الدراسات المقارنة في كليات التربية في جامعات المملكة العربية السعودية؛ وهم: (جميع المختصين من ذوي الخبرة والاهتمام بأبحاث التربية المقارنة بحثاً وتأليفاً وإشرافاً).

منهج البحث

تستخدم الدراسة المنهج الوصفي بصورته المسحية؛ والذي يعرفه (العساف، ٢٠١٦م): "ذلك النوع من البحوث الذي يتم بواسطته استجواب جميع أفراد مجتمع البحث أو عينة كبيرة منهم، بهدف وصف الظاهرة المدروسة من حيث طبيعتها ودرجة وجودها فقط" (ص ٢١١)، وذلك من خلال أسلوب دلفاي Delphi بجولاته الثلاث، في ثلاث استبانات تطبق على أفراد الدراسة الميدانية (خبراء التربية المقارنة) للتعرف على متطلبات تطوير أبحاث التربية المقارنة في الجامعات السعودية.

المحور الأول : الاسس النظرية للتربية المقارنة

للإجابة عن السؤال الأول للدراسة قامت الباحثة بعرض مفهوم التربية المقارنة وأهميتها وأهدافها، ومحاور تطورها، بالإضافة الي عرض أهم مداخل دراسة التربية المقارنة، ويمكن توضيح ذلك كما يلي:

مفهوم التربية المقارنة

عرّفها علماء التربية المقارنة بعدة تعريفات، ويمكن عرض أهم هذه التعريفات فيما يلي:

- تعريف مارك جوليان M. Jullien: هي الدراسة التحليلية للتربية في البلاد المختلفة بُغية الوصول إلى تطوير النُظُم القومية للتعليم وتعديلها بما يتماشى والظروف المحلية (سمعان ومرسي، ١٩٩١م، ص ١١).

- تعريف جورج بيريداي G. Bereday: هي المسح التحليلي للنظم الأجنبية، ويرى أنه إذا كان على التربية المقارنة أن تنشُد شيئاً ذا قيمة من دراسة أوجه الشَّبه والاختلاف في النظم التعليمية، فإنه لن يتحقَّق ذلك إلا بالاعتماد على ميادين متعدِّدة؛ فدارسُ التربية المقارنة يحتاج إلى الكثير من المهارات والمعلومات والبيانات غير التربوية (الزكي والخزاعلة، ٢٠١٣م، ص ١٩).

- تعريف نيكولاس هانز N. Hans: هي وضعُ تصوُّرٍ لإصلاح التعليم على أفضل ما يكون قياساً إلى الظروف الاجتماعية والاقتصادية.. والتربيةُ المقارنة تنظر إلى المستقبل بقصد الإصلاح بهدفٍ نفعيٍ إصلاحي (فهمي، ١٩٩٥م، ص ٢١).

وقد عرفها عدة علماء بتعريفات متعددة؛ منهم شنيدر، وكاندل، ومالينسون، وبريكمان، ولأورايز، وأدموند كينج، وهولمز... كل تناولها من زاوية اختصاصه.

أهمية التربية المقارنة:

تؤدِّي الدراساتُ المقارنة دوراً مهماً في الدراسات الأكاديمية؛ وتعود أهميَّتها إلى الأهداف المتعدِّدة التي تحقِّقها في مجال التربية أو المجالات الأخرى، والتي ذكرها (الزكي والخزاعلة، ٢٠١٣م، ص ٢٣) على النحو التالي:

١. أهمية الدراسات المقارنة في التربية:

تتمثَّل في حلِّ المشكلات التعليمية، والوقوف على الأسباب التي أدَّت إليها، وتقديم الحلول المناسبة للمخطِّطين وصانعي السياسات التعليمية، والإطِّلاع على تجارب النظم المختلفة وممارساتها في ضوء عواملها الثقافية المؤثِّرة.

٢. أهمية الدراسات المقارنة على المستوى الشخصي:

صَبَّغُ الباحث بالموضوعية وسعة الأفق وبُعد النظر، وعدم الانخداع بالشكليات، وتوعيته بكيفية الوصول إلى الأهداف المرغوبة، والقدرة على الموازنة بين إمكاناته وأهدافه، والتخطيط العلمي السليم للوصول إلى تلك الأهداف.

٣. أهمية الدراسات المقارنة من الناحية القومية:

قدرتها على وضع الأساس السليم للتقدم في التربية والمجتمع ككله، وارتباطها بالأيديولوجيا السائدة في المجتمع؛ بحيث تساعد في تنمية الشخصية القومية المتفردة في إطار متميز.

٤. أهمية الدراسات المقارنة من الناحية السياسية:

ارتفاع الحس الوطني أمام الشعوب الأخرى نتيجة للتقدم الناجم عن تحقيق الأهداف الوطنية، كما تساعد التربية المقارنة في الاحتكاك بالشعوب الأخرى من خلال المعلمين والسياسيين والدبلوماسيين في مختلف البلدان، وتساهم في تحقيق السلام العالمي وإحداث التفاهم بين الدول، والتعاون في حلّ المشكلات التعليمية، والتقريب بين أهداف التربية في مختلف المجتمعات.

أهداف التربية المقارنة:

حظيت التربية المقارنة بوجهات نظر متعدّدة، لكلٍ منها رأيه في تحديد التعريف والميدان، وهذا التعدّد يرجع إلى الاختلاف في الهدف من الدراسة في التربية المقارنة من دارسٍ إلى آخر، ومن تلك الأهداف ما يأتي:

(١) **الهدف العلمي الأكاديمي:** تنمي التربية المقارنة في الباحث الاتجاه الموضوعي، وتقوم فهمه للمشكلات التربوية على أسس عميقة، واقتراحه للحلول المناسبة، والعمل العقلي محبّب إلى نفس كلّ باحث وطالب علم، وكذلك مداومة التأمل والتفكير والبحث والإطلاع. والكثير من دارسي النظم الأجنبية يريد العوص في تلك النظم، ومعرفة خلفياتها الاجتماعية والاقتصادية والثقافية؛ فالتربية المقارنة علم يعتمد على الواقع، وعلى تحليل ذلك الواقع وفهمه وتفسيره، وفهم ما وراءه، والارتقاء إلى نظرياته (خليل، ٢٠٠٩م، ص ٣١).

(٢) **الهدف الحضاري:** تتيح التربية المقارنة فرصة التعرف على حضارات الشعوب وثقافتها بأبعادها المختلفة، والتعرف على الكثير من عادات الشعوب وطبائعها ونظمها الاجتماعية والاقتصادية والثقافية، ومن ثمّ فهي تساعد على التقارب بين

الشعوب وتفاهما بما تُتيح من التعرّف على ثقافات الشعوب وأنظمتها التعليمية المختلفة، وللقاءات بين مختلف القيادات التربوية للشعوب؛ سواءً في المحافل الدولية أو المؤتمرات والندوات العلمية، وهو ما يسهم في خلق لغةٍ مشتركة وأرضية موحّدة وتحقيق مزيدٍ من التفاهم والتقارب بينهم، والإطّلاع على تجارب الآخرين يدعو إلى التساؤل والتفكير، والبُعد عن العزلة الفكرية داخل النظام القومي، واستثارة الحماسة للتطوير وتنمية الاتجاه الموضوعي، وتحقيق الفائدة المشتركة (مرسي، ٢٠٠٥م، ص ١٥).

(٣) **هدف المتعة العقلية:** تساعد التربية المقارنة الدارس على تحصيل نوع من المتعة العقلية؛ ويكون ذلك من خلال الملاحظة والمقارنة والتفسير، ودراسة القوى والعوامل المؤثرة للنظم تحقّق المتعة العقلية لدارسيها، وكذلك التأكد من أن المعلومات التي يحصل عليها ليست مجرد دعاية؛ وذلك من خلال الإحصاءات واللوائح، فتعلّمه التوثق ممّا يقرأ والوصول إلى الحقيقة بنفسه (ضحاوي، ٢٠٠٨م، ص ١٢).

(٤) **الهدف الإصلاحية:** الدراسة المقارنة تودّي خدمةً ونفعاً يتمثّل في الاستفادة من نتائج دراسة النظم الأجنبية والمشكلات التربوية؛ والهدف من ذلك إصلاح التعليم والنهوض به في ضوء الاتجاهات الأجنبية وتجارب الآخرين، مع الأخذ في الحسبان العوامل المختلفة التي تقف وراء النظم، وتفاعّلها مع النظم الأخرى، والكشف عمّا يوجد من اتجاهات، وإثراء الفكر التربوي والنظرية التربوية، والاستفادة من دراسة الفكر التربوي وتطبيقاته في مجتمعات متعدّدة، والتطبيق العملي في هذه المجتمعات (حجي، ٢٠٠٠م، ص ٣١). ويذكر براين هولمز في كتابه "مشكلات في التعليم" الصادر عام ١٩٦٥م أن الهدف النفعي الإصلاحي يأتي على رأس أهداف التربية المقارنة؛ فالبحث المقارن وسيلةٌ للإثراء الثقافي والإصلاح التربوي، ويساعد المخطّطين وصنّاع القرار على التخطيط الفعّال (ضحاوي، ٢٠٠٨م، ص ١١).

مراحل تطوّر التربية المقارنة:

(١) مرحلة الوصف:

فيها تُوصف الظاهرة موضوعُ البحث؛ سواءً كان موضوعها نظامًا تعليميًا، أو مشكلةً تعليميةً، أو دراسةً مجاليةً أو عالميةً.. ويجب أن يتَّسم الوصفُ بالدقَّة والتفصيل، وأن تتوفر للباحث الإمكانياتُ الضرورية والمادَّةُ الموثوق بها. وتمتدُّ هذه المرحلة منذ العصور القديمة وحتى نهاية القرن الثامن عشر تقريبًا، وهي بمثابة الدراسات الأولية في مجال التربية المقارنة الناتجة عن زيارة البلدان المختلفة؛ إذ يعود الكثير من الرخالة إلى بلادهم بانطباعاتٍ ومعلوماتٍ عن ثقافات الشعوب المختلفة، وقد كان للرخالة العرب كبيرُ الفضل في مثل هذه الكتابات، ومن هؤلاء ابنُ خلدون وابنُ جُبَيْر وابن بطوطة، وإليهم يُعزى وضعُ أسس الدراسات المقارنة قبل أن تصبح علمًا مستقلًّا (أحمد، ١٩٩٨م، ص ٣٨).

(٢) مرحلة النقل والاستعارة:

وكانت هذه المرحلة في القرن التاسع عشر الميلادي، وتميّزت بمحاولاتٍ متفرقة للتعرف على نُظم حياة الشعوب وثقافتها المختلفة، وفي الصدارة منها نُظم تعليم أبنائها؛ ويكون ذلك من خلال استخدام منهجيةٍ وصفية تقوم على جمع المادَّة التي يغلب عليها الطابع الموسوعي، وهي مادَّة علمية مُشوَّشة لا يحكمها طابعٌ محدّد، إلى أن ظهر مارك أنطوان جوليان (Marc Julian, 1817) بكتابٍ بعنوان "خُطَّة وأفكارٌ أولية للعمل في التربية المقارنة"، وجاء في ترجمة جونز لهذه الخُطَّة ما يؤكِّد على اهتمام جوليان بالتصنيف، والتأكُّد من وجود مدخلٍ نظامي صارمٍ شديد الدقَّة، وبسبب تأثير الاضطرابات السياسية في تلك الفترة حرص جوليان على تحسين الوضع الاجتماعي والتنمية الأخلاقية، ولتحقق جوليان هدفه من جعل التربية المقارنة علماً ابتدع طريقةً تقوم على تشكيل لجنةٍ أو لجان تعليمية مسؤولة عن جمع المعلومات التربوية باستخدام استبيانات وتصنيفها، ثم ترتيب المادَّة العلمية في خرائط تحليلية تسمح بالمقارنة والوصول للقواعد العامَّة التي تحكِّم مسارَ النُظم التعليمية. وكان

الهدف من التربية المقارنة في تلك الفترة نقل أفضل الممارسات والأفكار من الدول الأخرى واستعارتها، وهناك الكثير من التربويين الذين يمكن تصنيفهم مع جوليان لاستعارة أفضل الممارسات التعليمية، من بينهم ماثيو أرنولد، وهوراس مان، وفيكاتور كوزان، وتولستوي، وهنري بارنارد وغيرهم (عبد النبي وآخرون، ٢٠٠٥م، ص ص ٤١-٤٣).

٣) مرحلة القوى والعوامل الثقافية:

هي المرحلة التي احتلت النصف الأول من القرن العشرين، ومؤسس هذه المرحلة ورائدها هو مايكل سادلر Machael Sadler، وكان يرى أن النظم التعليمية وليدة الظروف الاجتماعية التي نشأت فيها، لذا يقول: "ينبغي عند دراسة نظم التعليم الأجنبية ألا ننسى أن الأشياء الموجودة خارج المدرسة قد تكون أشد أهمية من الأشياء الموجودة داخل المدرسة، بل إنها تتحكم فيها وتفسرها، وإنما لا نستطيع أن نتجول بين النظم التعليمية في العالم كالطفل الذي يلهو في حديقة ويقطف زهرة من هنا وورقة من هناك، ثم نتوقع - إذا غرشنا ما جمعناه في تربة بلادنا - أن نحصل على نبات حي؛ فالنظام التعليمي القومي شيء حي ونتاج النضال الذي غمره النسيان". ومن أتباع سادلر فريدريك شنيدر في ألمانيا، وكاندل في أمريكا، وهانز ولوراي في إنجلترا، وروسيلو في سويسرا، وكلهم اهتموا بالأسس التربوية والعوامل الاجتماعية التي تستند إليها التربية، وقد سميت هذه المرحلة "مرحلة التنبؤ" (ضحاوي، ٢٠٠٨م، ص ١٨). وبذلك انتقلت التربية المقارنة من مجرد جمع المعلومات الوصفية إلى مرحلة التنبؤ بالعوامل المختلفة المؤثرة على نظم التعليم؛ إذ لم يعد الهدف مجرد النقل والاستعارة، بل تعدى ذلك إلى التنبؤ بنجاح نظام التعليم في بلد ما في ضوء التجارب والظروف المماثلة، والحكم على مدى نجاح النظام أو التجربة المراد نقلها.

٤) مرحلة المنهجية العلمية:

تبدأ هذه المرحلة من منتصف القرن العشرين وحتى وقتنا الحاضر، فمنذ نهاية الحرب العالمية الثانية (١٩٥٠م) ازدهرت البحوث التربوية في مجال العلوم الاجتماعية،

ويرجع ذلك إلى توافر المعلومات للباحثين، والتقدم التكنولوجي في وسائل جمع المعلومات وخبزها ومعالجتها واسترجاعها، فأتجهت التربية المقارنة نحو الأخذ بأسلوب المنهج العلمي. ويُعدُّ المفكر آرثر موهلان رائد هذه المرحلة، إلا أن الريادة الفعلية انتقلت إلى المفكر جورج بيريداي - وهو أحد المربين المعاصرين - نظرًا لأسلوبه المنهجي المتميز والشائع الاستخدام في الدراسات المقارنة؛ فهو يرى أن هناك أربع خطوات في العملية الكليَّة للمقارنة؛ وهي (وصف المعلومات، ثم التفسير في ضوء القوى والعوامل، فالمقابلة، ثم المقارنة) (أحمد، ١٩٩٨م، ص ٤٨). وسوف نتعرض لمنهجية بيريداي العلمية في موضع آخر من الدراسة.

ولقد جاءت هذه المرحلة لتمثِّل جسرًا بين مرحلتين من مراحل تطوُّر الدراسات المقارنة، على أساسٍ ينتقل بها إلى العلمية في البحث ومعالجة نُظم التعليم، وتحقيق الاستفادة الكاملة من النُّظم الأخرى، اعتمادًا على خطوات صحيحة.

أبرز مداخل البحث في التربية المقارنة:

مع ظهور مرحلة المنهجية العلمية في الدراسات المقارنة ظهرت لنا عدَّة نماذج أو مداخل علمية وضعها علماء التربية المقارنة وأسأتذتها، ومن هذه المداخل ما يأتي:

(١) **مدخل إسحاق كاندل Kandel**، كما جاء في كتاب خليل (٢٠٠٩م):

قامت دراسات كاندل على دراسة العلاقة بين طبيعة النُّظم السياسية وبعض جوانب نُظم التعليم، واستخدم المدخل التاريخي من خلال تأكيده على أهمية التحليل التاريخي؛ بُغية تحليل القوى والعوامل الثقافية الماضية وتأثيرها على النظام التعليمي الحالي؛ وذلك من خلال الخطوات المنهجية الآتية:

- **الوصف:** وهي الإجابات المختلفة النظرية والعملية عن مشكلةٍ مشتركةٍ بين كلِّ دول المقارنة أو أكثر من مشكلة، ونقطة البداية هي المشكلات التي تواجه كلِّ دولة (ص ١٨٤).
- **الشرح والتفسير:** وهو تحليل الأسباب المسؤولة عن إحداث الظاهرة؛ من خلال الاستناد إلى طرائق علماء التاريخ في تفسير أسباب ظهور المشكلة في كلِّ دول المقارنة.

- التحليل المقارن: وهي مقارنة أوجه الاختلاف بين النظم التعليمية المختلفة، والأسباب التي تستند إليها، والحلول التي تتبناها لمعالجتها؛ والهدف من ذلك اكتشاف المبادئ التي تتحكم في النظم القومية للتعليم (ص ١٨٦).
- الوصول إلى مبادئ وتحليلات مشتركة: وهي الخطوة الأخيرة والمنطقية التي تؤدي إليها الخطوات السابقة، وصولاً إلى نظرية تربوية على أساس الممارسات التربوية في الدول المختلفة (ص ١٨٧).
- (٢) مدخل جورج بيريداي **Bereday**، كما جاء لدى صبيح (١٩٩٨م):
- يعدُّ جورج بيريداي رائدَ المرحلة العلمية وصاحبَ أول محاولة علمية جادة للبحث عن هوية للتربية المقارنة؛ فله يُنسب أهمُّ مداخل التربية المقارنة وأشدّها شيوعاً بين دارسيها؛ إذ استنبط طريقةً علميةً تعتمد على التجميع الدقيق والمنظم للمعلومات والمعطيات التربوية المتشابهة في كلِّ دولة تحت الدراسة، وحددَ خطواتٍ مدخله فيما يأتي:
- الوصف: وهي خطوة جمع البيانات والمعطيات التربوية الوصفية الإحصائية من مصادرها؛ للحصول على بيانٍ كامل للظاهرة في كلِّ بلد على حدة (ص ٦٣).
- التفسير: وهي تفسير الظاهرة محلِّ الدراسة من خلال تحليل النظام التعليمي في كلِّ بلد، في ضوء القوى والعوامل المؤثرة فيه (ص ٦٤).
- المقابلة أو الموازنة أو المناظرة: وهي مقابلة البيانات والمعلومات متجاوزةً أو من خلال جداول؛ بغية تحديد أوجه التشابه والاختلاف؛ استناداً إلى معايير ومؤشرات معينة للمقارنة (ص ٦٦).
- المقارنة: وهي الخطوة التي يُجري فيها الدارسُ عمليات المقارنة، وتتطلب اختيار المشكلات، ثم دراسة الفرضيات الخاصة بالإصلاح، ثم التنبؤ بنتائجها (ص ٦٧).
- (٣) مدخل براين هولمز **Holmes**، كما جاء في كتاب ضحاوي (٢٠٠٨م):
- يوضِّح هولمز مدخله في كتابه "مشكلات في التعليم-أسلوب للدراسة المقارنة" الصادر عام ١٩٦٥م، والذي يعكس بحق فكره التربوي، ويوضِّح أسلوبه الجديد في اقتحام المشكلات التربوية؛ وهو أسلوب حلِّ المشكلات الذي يعتمد فيه على الأفكار

الفلسفية لكلٍ من جون ديوي (حلّ المشكلة) و كارل بوبر (الثنائية الحرجة)، وتّضح خُطواتُ هذا المدخل فيما يأتي:

- اختيار المشكلة وتحليلها: ولا بُدَّ أن يَنْبُع اختيارُها من عموميتها وتكرارها في النُّظْم التعليمية المتَّبعة في عدّة دول، أو التي تعتمد على الانفجارات المختلفة؛ كالانفجار المعرفي أو السكّاني أو غيره (ص ٥٥).

- الصياغة المقترحة لرسم السياسات التعليمية: وهنا يؤكّد على أن الحلول التي تطبّق في بلدٍ ما قد لا تفيد في بلدٍ آخر، وأن أيّ مقترحات تُبنى على أساسها السياسة التعليمية في الدول الغربية قد تودّي إلى كارثة في النُّظْم القومية، وهنا تظهر أهمية دور باحث المقارنة في تحديد الاقتراحات المناسبة لرسم السياسات التعليمية (ص ٥٦).

- تحديد العوامل القريبة من المشكلة: يرى هولمز أن السياسة لا بُدَّ أن تكون موجّهة نحو الهدف؛ للوصول إلى قرارٍ حكيم ودقيق، وتوضيح المشكلة من زواياها المختلفة، والكشف عن المتغيّرات والاحتمالات، وتصنيف المتغيّرات إلى عوامل - كالأيدولوجية، والتأسيسية، والطبيعية الخارجة عن السيطرة - وهذا تصنيف مهمّ يجب عدم إغفاله (ص ٥٦).

- التنبؤ محتوى للعلم والتخطيط المستقبلي: وهو المرحلة الأخيرة في خطوات التفكير النقدي عند هولمز؛ وهو التنبؤ بمدى نجاح الحلول المستخدمة إذا ما وُضعت موضع التنفيذ العملي، وهو عملية مهمّة لا يمكن تجاهلها (ص ٥٧).

وقد استعار هولمز من كارل بوبر ثنائيتَه الحرجة المتمثّلة في القوانين المعيارية والاجتماعية، وأطلق عليها اسم النماذج المعيارية؛ وهي: (النموذج المعياري، والنموذج المؤسسي، ونموذج البيئة الطبيعية، ونموذج أنماط التفكير البشري)

(٤) مدخل هارولد نواه وماكس إكستين Noah & Eckstein، كما جاء في كتاب حجي (٢٠٠٠م):

يقدم هارولد نواه وماكس إكستين في كتابهما "نحو علم التربية المقارنة" الصادر عام ١٩٦٩م، مدخلاً بحثياً جديداً لدراسة التربية ونُظْم التعليم دراسةً مقارنةً تقوم على

- المنهج العلمي الأمبريقي المعروف بالأساليب الكمية للوقوف على مدى صحة الفروض والوصول إلى التفسير العلمي، ويحدّدان لذلك الطريقة العلمية المقترحة على النحو الآتي:
- **تحديد المشكلة:** ويكون ذلك من خلال خبرة الباحث الشخصية، وقراءاته حول ذلك الموضوع التعليمي، واستبصاره بنظام بلده، وما يقوم به من زيارات للوقوف على المشكلة التعليمية وأصولها الاجتماعية (ص ٦٣).
 - **وضع الفروض:** يهتمّ المنهج العلمي بالفروض، وبجميع الجهود المبذولة في جمع المادّة العلمية وتفسيرها وشرحها، والتوجّه نحو اختبار صدق الفروض بعدها مفتاح الإجراءات والمنهج العلمي، والفرض عندهما جملة تزعم وجود علاقة ظنية أو تخمينية بين الظواهر، ويترتّب على هذا الفرض تحديد ميدان الاستقصاء لدى الباحث وجعله أشدّ تركيزاً (ص ٦٤).
 - **تحديد المفاهيم والمؤشرات:** يرى نواه وإكستين أنه ما دام الفرض وجود علاقة بين متغيّرين فإنّ كلّ متغيّر يتحدّد في صورة مفاهيم تتحدّد إجرائياً (ص ٦٥).
 - **اختيار الحالات:** هنا يختار الباحث حالات واقعية لدراسته، تشير إلى علاقة بين متغيّرين أو أكثر، والسؤال هنا عن عدد الحالات الكافية للدراسة، فيؤكّدان أنه كلّما زادت الحالات -البلدان- كان ذلك أفضل لاختبار صحة الفروض (ص ٦٦).
 - **جمع المادّة:** وهي أساس صياغة الفروض وتتيح اختبارها، ويؤكّدان على ضرورة وجود صلة بين البيانات والمعلومات، وكونها ذات معنى في اختبار الفروض وارتباطها بالمؤشرات؛ كثرة المعلومات تمثّل أعظم الصعوبات في الدراسة (ص ٦٧).
 - **تناول المادّة واستخدامها:** ويكون بتوضيح العلاقة بين البيانات، وتنظيمها تنظيمًا يسهّل الوقوف على صدق الفروض (ص ٦٨).
 - **تضمينات النتائج:** ينبغي للباحث أن يربط نتائجها وما توصّلت إليه الدراسة بنتائج الدراسات الأخرى، وبالنظريات والفروض التي تقوّيها أو تُضعفها؛ فقد تقترح نتائج بحثٍ ما مجموعةً من التضمينات الجديدة التي يمكن أن تتحوّل إلى سياساتٍ تساعد في تحسين الموقف (ص ٦٩).

- اختيار الحالة (وحدات المقارنة): يقدّم نواه وإكستين بعضُ المعايير لاختيار الحالة، من أهمّها: مطابفةُ الحالة للفروض والاقتصاد في الدراسة -وتتوقّف على عدد الحالات- وعند اختيار الفرض يمكن مثلاً اختيارُ بلدين نرجّح أنهما يمثّلان طرفي النقيض للنظام المفتوح والمغلق، كما نختار بعض البلاد التي نرجّح أنها تقع بينهما، وهناك أربعة أنواع من العيّات؛ وهي العالميةً مثل التي تقوم بها اليونسكو ووكالاتها، والإقليميةً مثل التي تجري على عدّة دُول تجمعها وحدة إقليمية كأمريكا أو شرق آسيا، والقوميةً مثل المقارنة بين جامعات الدولة الواحدة أو نُظُمها، وعبر الزمنية كدراسة موضوع في نظامٍ معيّن عبر فترتين زمنيّتين مختلفتين (فتحي وزيدان، ٢٠٠٣م، ص ١٢٥).

المحور الثاني: متطلّبات تطوير أبحاث التربية المقارنة (الدراسة الميدانية)

طبّقت الدراسة أسلوب دلفاي Delphi Technique وهو أحد أساليب حصر متطلّبات تطوير أبحاث التربية المقارنة؛ بُغية الإجابة عن السؤال الثالث من وجهة نظر خبراء التربية المقارنة، ويُعرف أسلوب دلفاي بأنه: "أداة مسحية لعقد مناقشات بين الخبراء؛ بهدف التوصل إلى درجة الاتفاق العامّ بينهم فيما يتعلّق بتحديد اتجاهاتٍ معيّنة، واحتمالية حدوثها، وزمن حدوثها، وتأثيرها المتوقع" (فليه والزكي، ٢٠٠٣م، ص ٦٨).

خطوات أسلوب دلفاي Delphi Technique:

١- حصر مجموعة خبراء التربية المقارنة من أعضاء هيئة تدريس كليات التربية في الجامعات السعودية، ويتمثّلون في المهتمّين بالتربية المقارنة (بحثاً، وتدريساً، وإشرافاً، وتأليفاً).

٢- تصميم ثلاث جولات من الاستبانات المرسلّة إلى الخبراء على فترات متلاحقة، وكانت على النحو التالي:

أ- استبانة الجولة الأولى: وهي سؤال مفتوح موجّه إلى الخبراء حول متطلّبات تطوير أبحاث التربية المقارنة.

ب- استبانة الجولة الثانية: وكانت تحتوي على المتطلّبات التي حُصرت من الجولة الأولى، بعد حذف المتكرّر وإعادة صياغة العبارات.

ج- استبانة الجولة الثالثة: وتتضمن جدولاً من العبارات التي اتفق عليها بعض الخبراء في الجولة الثانية، وكانت نسبة الاتفاق فيها من ٨٠% إلى أقل من ٩٠%، وقد أعادتها الباحثة إلى الخبراء لإعادة النظر في قبولها.

المجتمع:

تكوّن مجتمع المرحلة الثالثة من خبراء التربية المقارنة في الجامعات السعودية والعربية. وتعرّف الدراسة الخبراء إجرائياً بأنهم: "الأساتذة أعضاء هيئة التدريس من الأكاديميين الذين لهم خبرة واهتمام بأبحاث التربية المقارنة (بحثاً، وإشرافاً، وتدريسيًا، وتأليفياً)، وقد حدّدتهم الدراسة بمن هم في مرتبة (أستاذ - أستاذ مشارك - أستاذ مساعد).

العينة:

اقتصرت عينة الدراسة على خبراء التربية المقارنة في الجامعات السعودية والعربية، وقد بلغ عدد المستجيبين (٢٨) خبيراً حسب المواصفات المحدّدة.

جدول (١) توزيع خبراء التربية المقارنة حسب مراتبهم العلمية

م	الرتبة العلمية	العدد	النسبة المئوية
١	أستاذ	١٨	٦٥%
٢	أستاذ مشارك	٩	٣٢%
٣	أستاذ مساعد	١	٣%
	المجموع	٢٨	١٠٠%

أساليب المعالجة الإحصائية

لتحقيق أهداف الدراسة، وتحليل البيانات استخدمت الدراسة بعضاً من الأساليب الإحصائية المناسبة من خلال الحزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية Statistical Package for Social Sciences، والتي يُرمز لها اختصاراً بالرمز (SPSS)، وتمثلت في التكرارات والنسب المئوية "Frequencies and percentages": للتعرف على خصائص أفراد عينة الدراسة، وتحديد استجاباتهم لعبارات الاستبانة.

تحليل النتائج وتفسيرها

صممت الباحثة استبانةً مفتوحةً للجولة الأولى باستخدام أسلوب دلفاي Delphi Technique، قُدمت لخبراء التربية المقارنة وعددهم (٢٨) خبيراً في الجامعات السعودية والعربية. وتكوّنت الاستبانة من متطلبات تطوير أبحاث التربية المقارنة على ثلاث جولات، وقد حُلّلت وجاءت نتائج التحليل على النحو التالي:

أ- تحليل نتائج الجولة الأولى:

قُدمت هذه الاستبانة في جولتها الأولى لخبراء التربية المقارنة، وترك لهم حرية الإجابة بتدوين ما يرونه من متطلبات تطوير أبحاث التربية المقارنة، وبعد تطبيق الاستبانة في الجولة الأولى جُمعت وصنّفت عباراتها، وقد بلغ عددها (١٥٧) عبارة، ثم أُعيدت صياغتها وترتيبها وحُذف ما تكرر مضمونه، لتبلغ (٣٨) عبارةً تمثّل نتائج الجولة الأولى.

متطلبات تطوير أبحاث التربية المقارنة حسب الجولة الأولى:

١. افتتاح مسارات في تخصص التربية المقارنة للدراسات العليا ضمن الأقسام التربوية.
٢. استقطاب الكفاءات من الخبراء المختصين في التربية المقارنة عربياً ودولياً للتدريس في الجامعات السعودية.
٣. الانتقال من دراسة علم التربية المقارنة إلى تدريس منهجياته البحثية وطرقه وأساليبه.
٤. الاستفادة من الأطر المرجعية في الجامعات العالمية العريقة في تطوير تخصص التربية المقارنة.
٥. تشجيع القائمين على برامج الابتعاث الخارجي على تخصيص جزء من فرص الابتعاث لدراسة التربية المقارنة.
٦. تركيز مراكز البحث التربوي وعمادات البحث العلمي على إجراء أبحاث في التربية المقارنة.
٧. تفعيل الشراكة المجتمعية لتبني أبحاث التربية المقارنة ودعمها.
٨. توثيق العلاقة بين أبحاث التربية المقارنة والقرار التربوي.
٩. التركيز على الدراسات المستقبلية في أبحاث التربية المقارنة.

١٠. مراعاة الدقة في تحري القوى والعوامل المؤثرة في النظام التعليمي محل الدراسة والظروف المحيطة به.
١١. مراعاة الدقة في تعميم النتائج لاختلاف الممارسات التعليمية في النظم المدرسية.
١٢. تحري الموضوعية وعدم التحيز في خطوات البحث؛ من وصف وتفسير ومقارنة التفسيرية.
١٣. مراعاة الاستفادة من نتائج الأبحاث المقارنة في مجالات التنمية الشاملة.
١٤. تبني إحدى الجامعات السعودية العريقة إنشاء مركز للدراسات المقارنة والدولية والترجمة.
١٥. توفير فرص التعاون مع الأقسام العلمية الأخرى لعمل مشروعات بحثية مشتركة في التربية المقارنة.
١٦. تخصيص جزء من تمويل الأبحاث لدعم أبحاث التربية المقارنة.
١٧. عقد المؤتمرات والندوات والورش الخاصة بأبحاث التربية المقارنة محلياً ودولياً.
١٨. إعداد المجلات العلمية للنشر العلمي في مجال التربية المقارنة.
١٩. إنشاء جمعية علمية سعودية في مجال التربية المقارنة.
٢٠. تسهيل سفر الباحثين لزيارة دول المقارنة والإطلاع على الخبرات الأجنبية.
٢١. تطوير مهارات اللغة الإنجليزية لدى باحث التربية المقارنة.
٢٢. مطالبة أعضاء هيئة في كليات التربية ببحث - على الأقل - في التربية المقارنة ضمن أبحاث الترقية.
٢٣. تصميم خريطة بحثية متكاملة لأبحاث التربية المقارنة على مستوى الجامعات السعودية.
٢٤. إجراء دراسات بينية بين الأقسام والتخصصات لدراسات مقارنة واسعة النطاق.
٢٥. إنشاء قاعدة بيانات لأبحاث التربية المقارنة للجامعات السعودية.
٢٦. إنشاء مركز للمقارنات الدولية يوفر البيانات والإحصاءات المعتمدة عن النظام التعليمي.
٢٧. توفر القدرة والمهارة على استخدام أدوات القياس والتحليل الكمي والنوعي لدى باحث التربية المقارنة.
٢٨. الوعي بخطوات البحث في التربية المقارنة على مداخلها العلمية الصحيحة.

٢٩. دراسة النُّظْم من خلال العناصر المكونة لها من الأهداف والمدخلات مع تقدير المتغيرات وقياسها والعلاقة بين هذه المتغيرات.

٣٠. مواكبة أحدث تطوُّرات البحث العلمي في مجال التربية المقارنة.

٣١. اعتماد معاييرٍ علميةٍ دقيقةٍ في اختيار الدول المقارنة.

٣٢. التسويغ العلمي لاختيار الباحث لدول المقارنة في موضوع الدراسة.

٣٣. التأكيد على مرحلة التنبؤ بالنتائج في التخطيط المستقبلي في أبحاث التربية المقارنة.

٣٤. التوسُّع في منهجية البحث النوعي في أبحاث التربية المقارنة.

٣٥. إمام باحث التربية المقارنة بنظريات تحليل النُّظْم الكميَّة والكيفية.

٣٦. تشجيع مختلف الجهات الحكومية على التعاون مع الباحثين في تقديم البيانات والإحصاءات المطلوبة.

٣٧. تفعيل الإشراف العلمي المشترك على أبحاث التربية المقارنة.

٣٨. تخصيص كراسيٍ علميةٍ لتطوير أبحاث التربية المقارنة.

ومن خلال ما سبق نستنتج أن مجموع المتطلَّبات التي توصَّلت إليها الدراسة من استبانة خبراء الجولة الأولى قد بلغت (١٥٧) متطلَّبًا، وبعد حذف المتكرِّر، وتعديل صياغة بعض العبارات، بلغ عددها (٣٨) متطلَّبًا، وهو ما يؤكِّد لنا قوَّة الاتفاق بين الخبراء في معظم متطلَّبات تطوير أبحاث التربية المقارنة من الجولة الأولى.

ب- تحليل نتائج الجولة الثانية:

بعد تطبيق الاستبانة الخاصَّة بالجولة الثانية على الخبراء المشاركين في الدراسة والبالغ عددهم (٢٨) خبيرًا، وطلب إبداء ما يوافقون عليه وما يرفضونه من المتطلَّبات التي دُوِّنت من الجولة الأولى، والبالغ عددها (٣٨) متطلَّبًا لتطوير أبحاث التربية المقارنة، جاء تحليل العبارات على النحو التالي:

١. عباراتٌ نسبةً الموافقة عليها (٩٠%) فأكثر، وعددها (٣٣) عبارة، وقد قُبِلت ولا

تحتاج إلى تقويم مرَّةً أخرى.

٢. عباراتٌ نسبةً الاتفاق عليها أقلُّ من (٨٠%)، وهي عبارةٌ واحدة فقط، وقد استُبعدت.

٣. عبارات نسبة الموافقة عليها من (٨٠%) إلى أقل من (٩٠%)، وعددها (٤) عبارات، وتحتاج إلى تقويم الخبراء.

جدول (٢) نتيجة تحليل استبانة الجولة الثانية من دلفاي

م	العبارات	عددها	النسبة %
١	العبارات المقبولة: حصلت على أكثر من (٩٠%).	٣٣	٨٧%
٢	العبارات التي تحتاج إلى إعادة التقويم من جديد: حصلت ما بين (٨٠% - أقل من ٩٠%).	٤	١٠%
٣	العبارات المستبعدة: حصلت على أقل من (٨٠%).	١	٣%

ونلاحظ من الجدول السابق أن عدد المتطلبات المتفق عليها بين الخبراء بلغت (٣٣) متطلباً بنسبة (٨٧%) من مجموع المتطلبات الكلية، وهي نسبة اتفاق عالية تتفق وما جاء في أدبيات التربية المقارنة.

وفيما يأتي تفصيل للعبارات، ونسبة القبول:

أولاً- العبارات المقبولة، والتي حصلت على أكثر من (٩٠%) في الجولة الثانية، وهذا بيانها:

جدول (٣) متطلبات تطوير أبحاث التربية المقارنة في الجامعات السعودية، والتي حصلت على نسبة قبول أعلى من (٩٠%) وحازت على القبول

م	المتطلبات	درجة الموافقة		نسبة الموافقة
		موافق	غير موافق	
١	افتتاح مسارات في تخصص التربية المقارنة للدراسات العليا ضمن الأقسام التربوية.	٢٨	٠	١٠٠%
٢	استقطاب الكفاءات من الخبراء المختصين في التربية المقارنة عربياً ودولياً للتدريس في الجامعات السعودية.	٢٧	١	٩٦,٤%
٣	الاستفادة من الأطر المرجعية في الجامعات العالمية العريقة في تطوير تخصص التربية المقارنة.	٢٨	٠	١٠٠%
٤	تشجيع القائمين على برامج الابتعاث الخارجي على تخصيص جزء من فرص الابتعاث لدراسة التربية المقارنة.	٢٨	٠	١٠٠%
٥	تركيز مراكز البحث التربوي وعمادات البحث العلمي على إجراء أبحاث في التربية المقارنة.	٢٨	٠	١٠٠%
٦	تفعيل الشراكة المجتمعية لتبني أبحاث التربية المقارنة ودعمها	٢٧	١	٩٦,٤%
٧	توثيق العلاقة بين أبحاث التربية المقارنة والقرار التربوي.	٢٦	٢	٩٢,٩%
٨	التركيز على الدراسات المستقبلية في أبحاث التربية المقارنة.	٢٧	١	٩٦,٤%

م	المتطلبات	درجة الموافق		نسبة الموافقة
		موافق	غير موافق	
٩	الدقة في تحري القوى والعوامل المؤثرة في النظام التعليمي محل الدراسة والظروف المحيطة به.	٢٦	٢	%٩٢,٩
١٠	مراعاة الاستفادة من نتائج الأبحاث المقارنة في مجالات التنمية الشاملة	٢٨	٠	%١٠٠
١١	تبني إحدى الجامعات السعودية العريقة إنشاء مركز للدراسات المقارنة والدولية والترجمة.	٢٦	٢	%٩٢,٩
١٢	توفير فرص التعاون مع الأقسام العلمية الأخرى لعمل مشروعات بحثية مشتركة في التربية المقارنة.	٢٨	٠	%١٠٠
١٣	تخصيص جزء من تمويل الأبحاث لدعم أبحاث التربية المقارنة	٢٨	٠	%١٠٠
١٤	عقد المؤتمرات والندوات والورش الخاصة بأبحاث التربية المقارنة محلياً ودولياً.	٢٨	٠	%١٠٠
١٥	إعداد المجلات العلمية للنشر العلمي في مجال التربية المقارنة	٢٨	٠	%١٠٠
١٦	إنشاء جمعية علمية سعودية في مجال التربية المقارنة.	٢٧	١	%٩٦,٤
١٧	تسهيل سفر الباحثين لزيارة دول المقارنة والإطلاع على الخبرات الأجنبية.	٢٨	٠	%١٠٠
١٨	تطوير مهارات اللغة الإنجليزية لدى باحث التربية المقارنة.	٢٧	١	%٩٦,٤
١٩	تصميم خريطة بحثية متكاملة لأبحاث التربية المقارنة على مستوى الجامعات السعودية.	٢٨	٠	%١٠٠
٢٠	إجراء دراسات بينية بين الأقسام والتخصصات لدراسات مقارنة واسعة النطاق.	٢٧	١	%٩٦,٤
٢١	إنشاء قاعدة بيانات لأبحاث التربية المقارنة للجامعات السعودية.	٢٨	٠	%١٠٠
٢٢	إنشاء مركز للمقارنات الدولية يوفر البيانات والإحصاءات المعتمدة عن النظام التعليمي.	٢٧	١	%٩٦,٤
٢٣	توفر القدرة والمهارة على استخدام أدوات القياس والتحليل الكمي والنوعي لدى باحث التربية المقارنة.	٢٧	١	%٩٦,٤
٢٤	الوعي بخطوات البحث في التربية المقارنة على مداخلها العلمية الصحيحة.	٢٦	٢	%٩٢,٩
٢٥	دراسة النظم من خلال العناصر المكونة لها من الأهداف والمدخلات، مع تقدير المتغيرات وقياسها، والعلاقة بين هذه المتغيرات.	٢٦	٢	%٩٢,٩
٢٦	مواكبة أحدث تطورات البحث العلمي في مجال التربية المقارنة.	٢٨	٠	%١٠٠
٢٧	اعتماد معايير علمية دقيقة في اختيار الدول المقارنة.	٢٧	١	%٩٦,٤
٢٨	التسويق العلمي لاختيار الباحث لدول المقارنة في موضوع الدراسة.	٢٦	٢	%٩٢,٩
٢٩	التوسع في منهجية البحث النوعي في أبحاث التربية المقارنة	٢٧	١	%٩٦,٤
٣٠	إلمام باحث التربية المقارنة بنظريات تحليل النظم الكمية والكيفية	٢٨	٠	%١٠٠

م	المتطلبات	درجة الموافقة		نسبة الموافقة
		موافق	غير موافق	
٣١	تشجيع مختلف الجهات الحكومية على التعاون مع الباحثين في تقديم البيانات والإحصاءات المطلوبة.	٢٧	١	%٩٦,٤
٣٢	تفعيل الإشراف العلمي المشترك على أبحاث التربية المقارنة.	٢٦	٢	%٩٢,٩
٣٣	تخصيص كراسي علمية لتطوير أبحاث التربية المقارنة.	٢٧	١	%٩٦,٤

يُستنتج من الجدول السابق أن هناك (٣٣) عبارة حصلت على نسبة موافقة (٩٠%) فأكثر، وقد قُبلت في الجولة الثانية، أي ما نسبته (٨٧%) من مجموع عبارات الجولة الأولى البالغ عددها (٣٨) عبارة.

بلغ عدد المتطلبات التي حصلت على نسبة اتفاق (١٠٠%) من خبراء التربية المقارنة (١٤) مطلبًا، وسجلت أدنى نسبة اتفاق (٩٢,٩%)، وهذا يؤكد ارتفاع درجة الاتفاق بين الخبراء ثانيًا - العبارات التي حصلت على نسبة قبول بين (٨٠% إلى أقل من ٩٠%)، وعددها (٤) عبارات، جاءت كما في الجدول الآتي:

جدول (٤) متطلبات تطوير أبحاث التربية المقارنة في الجامعات السعودية في الجولة الثانية، والتي حصلت على نسبة قبول من (٨٠%) إلى أقل من (٩٠%) وأعيد تقييمها.

م	العبارات	درجة الموافقة		نسبة الموافقة
		موافق	غير موافق	
١	الانتقال من دراسة علم التربية المقارنة إلى تدريس منهجياته البحثية وطرقه وأساليبه	٢٣	٥	%٨٢,١
٢	مراعاة الدقة في تعميم النتائج؛ لاختلاف الممارسات التعليمية في النظم المدرسية	٢٣	٥	%٨٢,١
٣	تحري الموضوعية وعدم التحيز في خطوات البحث؛ من وصف وتفسير ومقارنة تفسيرية	٢٥	٣	%٨٩,٣
٤	التأكيد على مرحلة التنبؤ بالنتائج في التخطيط المستقبلي في أبحاث التربية المقارنة	٢٤	٤	%٨٥,٧

يُلاحظ من الجدول السابق حصول (٤) عبارات على نسبة موافقة تقع بين (٨٠% إلى أقل من ٩٠%)، وهي عبارات تحتاج إلى إعادة تقييم في الجولة الثالثة، ونسبتها (١٠%) من

مجموع العبارات الكلي الخاص بمتطلبات تطوير أبحاث التربية المقارنة في الجامعات السعودية.

ثالثاً: عبارات حصلت على نسبة قبول أقل من (٨٠%) واستُبعدت، وهي عبارة واحدة فقط، وهي:

جدول (٥) متطلبات تطوير أبحاث التربية المقارنة في الجامعات السعودية في الجولة الثانية، والتي حصلت على نسبة قبول أقل من (٨٠%) واستُبعدت

م	المتطلبات	درجة الموافقة		نسبة الموافقة
		موافق	غير موافق	
١	مطالبة أعضاء هيئة التدريس ببحث على الأقل ضمن أبحاث الترقية	١٦	١٢	٥٧,١%

يلاحظ من الجدول السابق العبارة التي حصلت على نسبة موافقة أقل من (٨٠%)، وهي عبارة واحدة فقط؛ ما نسبته (٣%) من مجموع المتطلبات، وقد استُبعدت من الجولة الثالثة.

المحور الثالث: التصور المقترح لتطوير أبحاث التربية المقارنة في الجامعات السعودية

هدفت الدراسة الحالية إلى بناء تصوّر مقترح لتطوير أبحاث التربية المقارنة في الجامعات السعودية، في ضوء رأي الخبراء، انطلاقاً ممّا خرجت به من بيانات ومعلومات في الإطار النظري، ومن الدراسات السابقة، بالإضافة إلى التوصل إلى متطلبات تطوير أبحاث التربية المقارنة في الجامعات السعودية؛ وقد أنجزت هذه المرحلة من خلال تطبيق أسلوب دلفاي Delphi Technique على خبراء التربية المقارنة في الجامعات السعودية والعربية بجولاته الثلاث، وباستبانة خاصة بكلّ جولة بلغت في مجموعها ثلاث استبانات.

١- أهداف التصور المقترح:

تتحدّد أهداف التصوّر المقترح فيما يأتي:

١. تجويد أبحاث التربية المقارنة-علمياً ومنهجياً- لتحقيق نجاعة الإنتاجية العلمية.
٢. تحديد الأطر العلمية الصحيحة التي نصّت عليها الأبيات في منهجية التربية المقارنة.
٣. مواكبة الاتجاهات العالمية المعاصرة في تطوير أبحاث التربية المقارنة؛ لمواكبة التغيّرات العالمية.
٤. توحيد الجهود لخلق نظام علمي موحد في كتابة أبحاث التربية المقارنة، ووضع مرجعية واضحة للطلاب والباحثين.

٥. التكامل بين الأقسام العلمية في تقديم دراسات بينية في التربية المقارنة تتناسب مع طبيعة التخصص.
٦. رفع مستوى الوعي بأهمية أبحاث التربية المقارنة في الإسهام في صنع القرار التربوي، وفي حل مشكلات نظم التعليم المختلفة.
٧. ربط متطلبات تطوير أبحاث التربية المقارنة بمتطلبات تطوير البحث التربوي، والعمل على رفع درجة تحقيقها فعلياً، ووضع الآليات اللازمة لتحقيقها.
٨. توضيح إجراءات تنفيذ التصور المقترح لتطوير أبحاث التربية المقارنة، وتقديم حلول علمية ناجعة لمواجهة معوقات تنفيذ التصور المقترح.
٩. تحقيق التوازن بين المنهج الكمي والكيفي في أبحاث التربية المقارنة؛ بما يسهم في حل مشكلة الدراسة علمياً.

١٠. تحقيق رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠، والتي جاء فيها البحث العلمي من أهم العناصر التي تعول عليها الرؤية في إحداث نقلة في إنتاجها.

٢- منطلقات التصور المقترح ومرتكزاته:

استندت الدراسة في بناء التصور المقترح لتطوير أبحاث التربية المقارنة في الجامعات السعودية، في ضوء الاتجاهات العالمية المعاصرة، على عدة منطلقات، هذا بياؤها:

١. خلاصة الأدبيات العلمية التي جاءت في الفصل الثاني من الدراسة حول دراسات التربية المقارنة (مفهومها، وأهدافها، وأهميتها، وأبرز مداخلها، ومصادرها).
٢. الإطلاع على توصيات المؤتمرات والندوات العربية والعالمية حول أبحاث التربية المقارنة.
٣. نتائج تحليل أسلوب دلفاي لآراء خبراء التربية المقارنة؛ للوصول إلى متطلبات تطوير أبحاث التربية المقارنة في الجامعات السعودية في جولاته الثلاث.

٣- عناصر التصور المقترح

أ- الفئة المستهدفة:

- طلاب الدراسات العليا في الجامعات السعودية.
- أعضاء هيئة التدريس في كليات التربية في الجامعات السعودية.

• أبحاث التربية المقارنة.

ب- الفئة المنفذة:

- الجامعات.
- أعضاء هيئة التدريس في كليات التربية، وطلاب الدراسات العليا.
- المخططون وضئاع القرار في وزارة التعليم.

٤- آليات تنفيذ التصور المقترح:

هناك عدة جهات مسؤولة عن تنفيذ متطلبات التصور المقترح، كل في مجاله ونطاق اختصاصه، وتُجملُ الباحثة تلك الآليات فيما يأتي:

أ- آليات التنفيذ الخاصة بعمادات كليات التربية، وعمادة البحث العلمي في الجامعات السعودية:

١. التوصية بافتتاح مسارات في تخصص التربية المقارنة للدراسات العليا ضمن الأقسام التربوية.
٢. استقطاب الكفاءات من الخبراء المختصين عربياً ودولياً من أصحاب الإنتاج المميز في المجال؛ وذلك للتدريس في تلك الأقسام.
٣. إسهام عمادات البحث العلمي في إجراء دراسات وأبحاث في التربية المقارنة.
٤. تفعيل الشراكة المجتمعية لتبني أبحاث التربية المقارنة ودعمها.
٥. توصية القائمين على برامج الابتعاث بتخصيص جزءٍ من فُرص الابتعاث لدراسة التربية المقارنة.
٦. التوصية بالتركيز على الأبحاث المستقبلية في دراسات التربية المقارنة؛ وذلك لعدم الاكتفاء بمقارنة البيانات وتفسيرها، وتجاوز ذلك لرسم رؤية مستقبلية مرتكزة على معطيات البحث وتخدم المشهد التربوي.
٧. توفير فرص التعاون بين الأقسام العلمية؛ لعمل مشروعات مشتركة في أبحاث التربية المقارنة، كل في مجال اختصاصه؛ وذلك من خلال التنسيق بين الأقسام، ودعم المشاركين وتحفيزهم، ومتابعة تنفيذ الأبحاث، ومن ثم نشرها.
٨. تخصيص جزءٍ من تمويل الأبحاث في التربية المقارنة.

٩. إعداد المجلات العلمية وتنوع أوعية النشر في التربية المقارنة التي تحتوي (مقالاتٍ علميةً، وأبحاثاً، وأوراق عمل...) وإتاحتها للطلاب والباحثين.
 ١٠. اشتراط الحد الأدنى من مهارات اللغة الإنجليزية لدى باحث التربية المقارنة وطلاب الدراسات العليا في المجال؛ للحاجة إليه في الوقوف على التجارب العالمية، وترجمة المؤلفات والمواقع الرسمية للنظم المختلفة.
 ١١. تصميم خارطة بحثية متكاملة لأبحاث التربية المقارنة تسهم في تصميمها جميع كليات التربية في الجامعات السعودية.
 ١٢. التوصية بتفعيل الدراسات البينية واسعة النطاق بين الأقسام العلمية في أبحاث التربية المقارنة؛ تماشياً مع طبيعة علم التربية المقارنة متعدّد التخصصات، وارتقاءً بالبحث العلمي التربوي.
 ١٣. إنشاء قاعدة بيانات لأبحاث التربية المقارنة في الجامعات السعودية؛ لحصرها وإتاحتها للطلاب والباحثين.
 ١٤. تفعيل الإشراف العلمي المشترك على أبحاث التربية المقارنة؛ لارتكاز مجال الدراسة فيها في الغالب على عدة تخصصات.
 ١٥. تخصيص كراسي علمية لتطوير أبحاث التربية المقارنة.
- ب- آليات التنفيذ الخاصة بأعضاء هيئة التدريس وطلاب الدراسات العليا في كليات التربية:**
١. عدم الاكتفاء بتدريس علم التربية المقارنة ونظرياته، والانتقال إلى دراسة منهجياته وطرقه وأساليبه وتطبيقها؛ من خلال التكاليف والأبحاث، وحلقات البحث.
 ٢. الاستفادة من الأطر المرجعية العالمية العريقة في تطوير التخصص؛ وذلك من خلال تقديم أبحاثٍ وأوراق علمية والمشاركة في المؤتمرات.
 ٣. توصية طلاب الدراسات العليا بكتابة أبحاث في مجال التربية المقارنة، والإشراف عليها.
 ٤. الدقة في تحري القوى والعوامل المؤثرة في الظاهرة المدروسة؛ للاستفادة المثلى من المقارنة؛ فما يصلح من خبرات في نظام تعليمي ما قد لا يصلح لنظام تعليمي آخر.

٥. تحريّ الموضوعية وعدمُ التحيزِ لنظامِ تعليمي ما في جميع خطوات الدراسة؛ وذلك للخروج بنتائج صادقة تخدم البحث العلمي والنظام التعليمي.
٦. تدريب الطلاب لإكسابهم المهارة والقدرة على استخدام أدوات البحث والقياس والتحليل الكمي والكيفي من خلال دروسٍ ومقرّراتٍ فاعلة.
٧. الوعي بخطوات البحث في التربية المقارنة في مداخلها العلمية الصحيحة التي تميّزها عن غيرها من مناهج البحث العلمي ومداخله المختلفة.
٨. دراسة النظم من خلال عناصرها المكوّنة لها؛ كالأهداف والمدخلات والمخرجات، والعمليات، والتغذية الراجعة، مع تقدير المتغيّرات وقياسها والعلاقة بينها.
٩. مواكبة أحدث التطوّرات والخبرات الحديثة في البحث العلمي؛ بالقراءة والاطّلاع وحضور المؤتمرات والندوات العلمية في مجال التربية المقارنة.
١٠. التركيز على التسويغ العلمي المقنع لاختيار دول المقارنة في موضوع البحث؛ إما لموقعها، أو مكانتها بين نظم التعليم المختلفة، أو لحصولها على مراكزٍ متقدّمة في المجال المدروس؛ على أن يكون ذلك من خلال مؤشراتٍ علميةٍ متّفق عليها.
١١. التركيز على مرحلة التنبؤ، بوصفها خُطوةً أخيرة لخطوات بريداي في التخطيط المستقبلي، وفي عدم الوقوف عند خطوة المقارنة التفسيرية، بل إنه ينبغي تقديم تصوّرٍ مقترحٍ أو رؤىٍ مستقبليةٍ في صورة سيناريوهات، أو رؤيةٍ مقترحةٍ لتطوير الظاهرة، وتقديم معرفة جديدة تناسب الغرض من المقارنة؛ وهو التطوير.
١٢. التوسّع في منهج البحث النوعي، وعدم سيادة الأبحاث الكميّة في جمع المعلومات وتحليلها، خاصّةً في تلك الظواهر التي تحتاج من الباحث الوقوف عليها في موقعها الطبيعي، والوصول لمعلوماتٍ ذات معنى عميق؛ فأكثر الظواهر التربوية معقّدة وتحتاج إلى الوصول للظاهرة الخفيّة التي تقف خلفها، كما أن أكثر الاتجاهات العالمية جاءت لتنادي بتفعيل المنهج النوعي في دراسات التربية المقارنة.
١٣. الإلمام بنظريات تحليل النظم الكميّة والنوعية، خاصّةً وأن أغلب أبحاث التربية المقارنة تدرّس النظم التعليمية أو إحدى خبراتها وعناصرها.

ج- آليات التنفيذ الخاصة بالمخططين وصنّاع القرار في وزارة التعليم:

١. تخصيص جزءٍ من فرص الابتعاث لدراسة تخصص التربية المقارنة.
٢. توثيق العلاقة بين أبحاث التربية المقارنة والقرار التربوي؛ من خلال الاستفادة من نتائج أبحاثها في التطوير، وحلّ المشكلات التعليمية.
٣. الاستفادة من نتائج أبحاث التربية المقارنة في مجالات التنمية الشاملة؛ من خلال الوقوف على تجارب الدول المختلفة وطرائقها، ومدى فاعليتها في خدمة النظام المحلي.
٤. إنشاء جمعية علمية سعودية مختصة بالتربية المقارنة تحت إشراف وزارة التعليم.
٥. تسهيل سفر الباحثين لزيارة الدول المقارنة، والوقوف على تجاربها، والإطلاع على خبراتها ومعايشتها.
٦. التوصية بإنشاء مركز للمقارنات الدولية يوفّر البيانات والإحصاءات المعتمدة عن النظام التعليمي؛ لضمان حصول الباحثين على البيانات الصحيحة والوصول إلى نتائج صادقة.
٧. تشجيع مختلف الجهات الحكومية على التعاون مع الباحثين بتقديم ما يحتاجون إليه من بيانات وإحصاءات تخدم الدراسة؛ وذلك في صورة توصيات أو خطابات تسهيل مهمّة أو ما شابه ذلك.
٨. إنشاء مراكز خاصة بالدراسات المقارنة، تنشر أبحاثها، وتهتمّ بدعمها وتمويلها، وترجمة الدراسات والمقالات العلمية التي تخدمها؛ لتحقيق الفائدة القصوى من المقارنة.

٥- متطلّبات تطبيق التصرّو المقترح

- لتحقيق نجاح التصرّو المقترح لتطوير أبحاث التربية المقارنة في الجامعات السعودية، تعرض الباحثة المتطلّبات الأساسية لتطبيق التصرّو المقترح، وهي:
- أ- التعاون والتكامل بين الأقسام العلمية في كليات التربية في الجامعات السعودية من جهة، وتوحيد جهود الجامعات السعودية من جهةٍ أخرى لتبني التصرّو المقترح لتطوير أبحاث التربية المقارنة.
 - ب- دعوة عمادة البحث العلمي ومراكز البحوث؛ للإسهام في تنفيذ التصرّو المقترح.

ت- تكوين لجان العمل وفرقه، وعقد الندوات وورش العمل؛ لتفعيل الآليات تنفيذ محتوى التصور المقترح.

ث- عقد ملتقيات دورية مخصصة لمناقشة مستجدات أبحاث التربية المقارنة.
ج- التعاون مع مراكز الدراسات المستقبلية في تقديم أبحاث تربيه مقارنة تقدم رؤى مستقبلية خلاقة.

٦- معوقات التصور المقترح وسبل مواجهتها:

تستعرض الدراسة معوقات تطبيق التصور المقترح، وسبل مواجهتها وعلاجها في الجدول الآتي:

جدول (٨) معوقات تطبيق التصور المقترح وسبل علاجها

م	المعوقات	سبل مواجهتها
١	ضعف مهارات الباحثين الفنية في كتابة أبحاث التربية المقارنة.	تدريب الباحثين على المناهج المستخدمة في أبحاث التربية المقارنة، والمداخل الصحيحة، وترتيب الفصول؛ من خلال عرض مجموعة من الأبحاث ونقدها وتحليلها، نظرياً وتطبيقياً.
٢	ضعف الوعي بخطوات تطبيق دراسات التربية المقارنة.	٣- توضيح خطوات سير البحث في أبحاث التربية المقارنة في كل مدخل من مداخله؛ فخطوات جورج بريداي مثلاً تختلف عن خطوات مدخل براين هولمز. ٤- الإطلاع على أبحاث التربية المقارنة لمتابعة سير خطواتها واقعيًا، ومعرفة تقسيم فصول الدراسة حسب تلك الخطوات وترتيبها.
٣	ضعف التدقيق في المعايير العلمية أثناء اختيار دول المقارنة	الاتفاق على معايير علمية في اختيار دول المقارنة، منها على سبيل المثال ما يأتي: ٥- تميز الدولة في الخبرة المدروسة حسب المؤثرات العالمية المثقف عليها؛ كأن يكون لها السبق في التجربة، أو حققت نتائج متميزة فيها. ٦- حصول الدولة على مراكز متقدمة في نظامها التعليمي بين دول العالم. ٧- تجنّب اختيار دولة وقد سبقها أخرى في المجال. ٨- سهولة الحصول على بياناتها، وإتاحتها على المواقع الرسمية للنظام، وسهولة لغتها. ٥- التشابه بينها وبين النظام المحلي المراد تطويره في كثير من القوى والعوامل المؤثرة.
٤	ضعف المسوغ العلمي لاختيار الباحث لدول الخبرة المستعارة	١- لا بدّ لباحث التربية المقارنة أن يضيف مسوغاً علمياً واضحاً ومقنعاً لاختياره لدول المقارنة؛ حتى لا يكون اختيار الدول عشوائياً، وحتى لا تتكرر الدول نفسها في الكثير من الدراسات دون سبب علمي. ٢- توحيد موضع التسويغ من البحث؛ بحيث يكون عقب توضيح الدول المختارة في حدود الدراسة؛ حتى نجد سبب الاختيار عقب معرفة دول المقارنة مباشرة.
٥	ضعف تفسير الظاهرة المدروسة في ضوء القوى والعوامل المؤثرة عليها.	تشكّل مرحلة القوى والعوامل المؤثرة على الظاهرة المدروسة مرحلة التفسير في خطوات البحث؛ أي تفسير الظاهرة المعنية في ضوء القوى والعوامل، وغياب هذه

م	المعوقات	سبل مواجهتها
		الخطوة يضعف البحث؛ لأن وصف الظاهرة في دولة ما يحتاج من الباحث تفسير وجودها، ونجاحها أو إخفاقها، في ضوء القوى والعوامل، فما يصلح في بلد قد لا يصلح في آخر، وهناك عدّة طرق، ومنها: ١- تعقيب الوصف بالتفسير في ضوء القوى والعوامل المؤثرة في كل دولة على حدة. ٢- إفراء التفسير بمبحثٍ خاصٍ بحيث تُدمج جميع دول المقارنة تحت العامل الواحد، وبذلك تُؤخذ القوى والعوامل تلقائيًا.
٦	ضعف مهارات اللغة الإنجليزية لدى الباحثين	١- اشتراط اجتياز الباحث الحد الأدنى من مهارات اللغة الإنجليزية. ٢- تقديم دورات أساسية في مصطلحات اللغة الإنجليزية التربوية، مع مبادئ طرق الترجمة الحديثة، وطريقة البحث في المواقع الأجنبية.
٧	الاعتماد على المراجع الورقية دون السفر والاطلاع على الخبرات الأجنبية على أرض الواقع	١- تسهيل الجامعات سفر الباحثين في التربية المقارنة ماديًا وإجرائيًا؛ للتمكّن من الوقوف على التجربة، والاستفادة القصوى من نتائجها. ٢- تخصيص وزارة التعليم جزءًا من فرص "خبرات" لباحث التربية المقارنة؛ بحيث يقف على التجربة ويخرج بمبحثٍ علمي له نتائج تفيد في تطوير التعليم.
٨	قلة استقطاب أعضاء هيئة تدريس كليات التربية مختصين في التربية المقارنة	استقطاب المختصين من خبراء التربية المقارنة عربيًا وعالميًا للتدريس في الجامعات السعودية، وللإشراف على أبحاث طلابها، على أن يكون الخبير من أصحاب الإنتاج المميّز في المجال.
٩	محدودية تمويل أبحاث التربية المقارنة	تخصيص جزء من تمويل الأبحاث العلمية لأبحاث التربية المقارنة؛ لما لها من كبير الأثر في صنع القرار التربوي وحلّ المشكلات التي تواجه النظام.
١٠	ارتفاع كلفة أبحاث التربية المقارنة بسبب الحاجة للسفر وزيارة الدول للمقارنة والترجمة	١- توفير وسائل البحث التقنية الحديثة للباحث بحيث يتمكّن من الحصول على أكبر قدر ممكن من البيانات والمعلومات من خلال الشبكة العنكبوتية داخل الجامعة. ٢- تخصيص مكافآت مالية كافية لتغطية تكاليف البحث. ٣- توفير تكاليف السفر في حالة احتياج البحث له. ٤- إنشاء مراكز مجانية لترجمة المقالات والبيانات للباحثين.
١١	ضعف إسهام أبحاث التربية المقارنة في حلّ المشكلات التربوية المعاصرة	١- إلزام باحث التربية المقارنة بتقديم تصوّر أو رؤية مقترحة لتكون هي المرحلة الأخيرة (التنبؤ) من البحث، ويجمل فيها وجهة الاستفادة من تلك المقارنة. ٢- ربط نتائج أبحاث التربية المقارنة بجهة مسؤولة في وزارة التعليم. ٣- إقامة مؤتمرات وندوات في مجال التربية المقارنة يقدّم فيها أوراق علمية وملخصات لنتائج أبحاث التربية المقارنة.
١٢	ضعف تطبيق الباحثين لمهارات البحث النوعي في دراسات التربية المقارنة	١- تدريب الباحثين على مهارات البحث النوعي في خطوات التربية المقارنة وصفًا وتفسيرًا. ٢- الإطلاع على أبحاث التربية المقارنة النوعية الأجنبية والعربية والوقوف على طريقة سيرها.
١٣	صعوبة تحليل البيانات في الأبحاث النوعية في التربية المقارنة	١- تدريب الطلاب والباحثين على طرق تحليل البيانات النوعية، وطرق استخدام برامجها (MAXQDA) و (NVivo) وغيرها. ٢- إتاحة برامج التحليل النوعية ضمن مقرّر الإحصاء التربوي. ٣- إنشاء مركز إحصائي في الجامعات يقدّم خدمات الإحصاء الكمي والكيفي لطلاب الدراسات العليا مقابل رسوم رمزية.

م	المعوقات	سبل مواجهتها
١٤	ضعف مرحلة التنبؤ بالنتائج للخطيط المستقبلي في أبحاث التربية المقارنة	جاءت مرحلة "التنبؤ" خطوةً أخيراً من خطوات جورج بيرداي؛ وتعني التنبؤ بمستقبل الظاهرة المدروسة بتقديم معرفةٍ جديدة.. لذا لا بُدَّ لباحث التربية المقارنة من تقديم إضافةٍ للمعرفة في آخر بحثه؛ كأن يقدم تصوُّراً أو رؤيةً مقترحةً، أو برنامجاً تدريبياً مقترحاً، أو أوجه الاستفادة من التجارب التي وقف عليها في دول المقارنة؛ حتى لا يقف البحث عند بيان أوجه الشبه والاختلاف فقط.
١٥	افتقار أبحاث التربية المقارنة إلى خارطة بحثية لمستقبل التعليم السعودي	تصميم خارطةٍ بحثيةٍ مستقبليةٍ يشترك فيها عددٌ من خبراء التربية المقارنة، والاستفادة من خبراتهم في الحدس والاستبصار والتخيل الإبداعي للمجال البحثي، اعتماداً على المعطيات والبيانات الدقيقة للواقع، ومن ثم تقويمها وإخضاعها لعمليات التنبؤ بالمستقبل؛ ودراسة مجالات تطوير التعليم السعودي وتطلعاته المستقبلية التي توجه باحثي التربية المقارنة للخبرات المراد البحث فيها، واختيار الخبرات العالمية المناسبة للبحث والاستعارة والدراسة.
١٦	ضعف مهارات الباحثين في تطبيق أساليب الدراسات المستقبلية في التربية المقارنة	١- تدريب الباحثين على مهارات الدراسات المستقبلية، وكتابة السيناريوهات المرغوبة والممكنة والمحتملة. ٢- التدريب على أساليب الدراسات المستقبلية: (دلفاي، والبحث المستقبلي الإثنوجرافي، والسيناريوهات...) ٣- نشر الوعي بأهمية استشراف المستقبل في تطوير التعليم.
١٧	ضعف تفعيل الدراسات البيئية في أبحاث التربية المقارنة	تقوم الدراسات البيئية على البحث عن الحلول والإجابة عن الأسئلة المعقدة في بعض الظواهر؛ توفيراً للطاقة والجهد، وإنتاج الفكر والمعرفة، وتأسيس علمٍ جديد تكون مهمته حلّ المشاكل المعقدة العابرة للتخصصات، وإدراك الاختلافات بين التخصصات المختلفة ومواجهتها للوصول إلى وحدة المعرفة المتكاملة، وعدم الاقتصر على رؤية تخصصي واحد للوصول إلى وحدة المعرفة المتكاملة.. لذا لا بُدَّ من تكثيف الجهود لتفعيل الدراسات البيئية في مجال التربية المقارنة، وتناول الخبرة من أكثر من تخصص؛ للوصول إلى رؤى مستقبلية وحلول متميزة.

المراجع

- أحمد، أحمد إبراهيم. (١٩٩٨م). في التربية المقارنة. الإسكندرية: مكتبة المعارف الحديثة.
- آدم، رضية والقدال، حسام. (٢٠١٣م). فلسفة التغيير والتنوير في علوم المعلومات والمكتبات. دراسة مقدمة إلى المؤتمر الرابع والعشرون للاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات، جامعة طيبة، المدينة المنورة ١-٢ يونيو ٢٠١٣م.
- إسماعيل، سعيد علي. (١٩٩١م). من صعوبات إصلاح التعليم. مجلة دراسية تربوية، ٦(٣٥). القاهرة.
- حجي، أحمد إسماعيل. (٢٠٠٠م). التربية المقارنة. القاهرة: دار الفكر العربي.
- خليل، نبيل سعد. (٢٠٠٩م). التربية المقارنة الأصول المنهجية ونظم التعليم الإلزامي. القاهرة: دار الفجر للنشر والتوزيع.
- الزكي، أحمد عبد الفتاح والخزاعلة، محمد سلمان. (٢٠١٣م). التربية المقارنة أسسها وتطبيقاتها. عمان: دار صفاء للنشر والتوزيع.
- زيتون، كمال عبد الحميد. (٢٠٠٤م). منهجية البحث التربوي والنفسي من المنظور الكمي والكيفي. القاهرة: عالم الكتب.
- سمعان، وهيب ومرسي، محمد منير. (١٩٩١م). المدخل في التربية المقارنة. ط٣، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.
- صبيح، نبيل أحمد عامر. (١٩٩٨م). مقدمة منهجية ودراسات في التربية المقارنة. ط٢، القاهرة: دار الفكر العربي.
- ضحاوي، بيومي محمد. (٢٠٠٨م). التربية المقارنة ونظم التعليم. ط٣، القاهرة: دار الفكر العربي.
- عبد الرحمن، ولاء حسن محمد. (٢٠١٦م). بنية ميدان التربية المقارنة منظور تاريخي ودراسة تحليلية. رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة الإسكندرية، مصر.
- عبد القوي، وائل محمد حشمت. (٢٠٠٧م). دراسة تقييمية لرسائل الماجستير والدكتوراه في التربية المقارنة. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بنها، مصر.
- العبد الكريم، راشد بن حسين. (٢٠١٢م). البحث النوعي في التربية. الرياض: جامعة الملك سعود للنشر العلمي والمطابع.
- عبد النبي، سعاد بسيوني والنبوي، أمين محمد وناصف، مرفت صالح ومحمد، سليمان عبد ربه وحنفي، محمد طه وهاشم، نهلة عبد القادر. (٢٠٠٥م). التربية المقارنة منطلقات فكرية ودراسات تطبيقية. ط٢، القاهرة: مكتبة زهراء الشرق.

- العساف، صالح بن حمد. (٢٠١٦م). المدخل إلى البحث في العلوم السياسية. ط٣، الرياض: دار الزهراء.
- عمر، أيمن يس محمد. (٢٠٠١م). دراسة تحليلية لبحوث أصول التربية في مجلة دراسات تربوية. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الزقازيق، كلية التربية، قسم أصول التربية، مصر.
- فتحي، شاکر محمد وزیدان، همام بدرأوي. (٢٠٠٣م). التربية المقارنة المنهج والأساليب والتطبيقات. القاهرة: مجموعة النيل العربية.
- فهيمى، محمد سيف الدين (١٩٩٥م). المنهج في التربية المقارنة. ط٣، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.
- مرسي، محمد منير. (١٩٩٩م). المرجع في التربية المقارنة. ط٢، القاهرة: عالم الكتب.
- مرسي، محمد منير. (٢٠٠٥م). التربية المقارنة بين الأصول النظرية والتجارب العالمية. ط٣، القاهرة: عالم الكتب.
- نواه، هارولد وإكستين، ماكس. (١٩٨٥م). نظرية التبعية في التربية المقارنة تبسيطة جديدة. مجلة مستقبلات، مركز مطبوعات اليونسكو. ١٥ (٢)، ٢٢٧ - ٢٤٢.
- ثانيًا - المراجع الأجنبية:

- Comparative Education Society Europe. (CESE). (2019). Retrieved from: <https://www.cese-europe.org/about-us>
- Comparative International Education Society. (CIES). (2019). Retrieved from: <https://www.cies.us/>
- Hans, Nicholas. (1959). The Historical Approach To Comparative Education "International Review of education 5. No3, 299-307, Accessed February 14, 2013.
- Watson, Keith. (1999). **Comparative educational research**. The need for reconceptualisation and fresh insights, Education Database.
- World Council of Comparative Education Societies (WCCES). (2019). Retrieved from: <http://wcces-online.org/>